جواب قسم محذوف قائما عطف قصة آدم على قوله وص والقرآن
فيه من الوعيد للدلالة على أن أساس آدم على العصيان
وعرقهما رائح في النسيان من قبل من قبل هذا الزمان
فنسي العهد ولم نجد له عزما وترك ما وصي به
من الاحتراز عن الشجرة ولم نجد له عزما تصميم رأي وثبات
على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلب لم يزله الشيطان
ولم يستطع تغريره ولعل ذلك كان في بدأ امره قبل
ان يجرب الامور ويذوق شريرها وريرها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني آدم بحلم آدم
لرجح حلمه وقيد قال الله تعالى ولم نجد له عزما وقيل
عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يتعمد ولم نجد ان كان
من الوجود الذي بمعنى العلم فله عزما مفعولاه وان
كان من الوجود المناقض للعدم فله حال من عزما
او متعلق بنجد واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم منقطع
باذكرهما في ذلك الوقت ليتبين لك انه
لبس ولم يكن من اولي العزيمة والثبات فسجدوا الا ابليس
قد سبق القول فيه آبى جملة مستأنفة لبيان ما منعه
من السجود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له
مفعول مثل استكبر والمدلول عليه بقوله فسجدوا
لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة فقلنا يا آدم ان
هذا عدو لك ولزوجك فلا يكونن سببا

Copyright © King Saud University

لاخراجكما والمراد نهيهما عن ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان
الى اخراجهما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء
اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه
شقاءها من حيث انه قيم عليها وحافظ على الفواصل
اولا ان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك
وظيفة الرجال ويؤيد قوله ان لك الا تجوع فيها
تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه بيان وتذكير
لما له في الجنة من اسباب الكفاية واقتصاب لكفاها
التي هي الشبع والري والكسوة والكن مستغنيا
عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعواض ما عسى ينقطع
ويزول منها بذكر نقايضها ليطرق سمعه باصناف
الشقوق المحذر منها والعواطف وان تاب عن ان تكتة
تاب من حيث انه عامل لا من حيث انه حرف تحقيق فلا
يمتنع دخوله على ان امتناع دخول ان عليه فوسوس اليه
الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد
ولم يمت اصلا فاضافها الى الخلد وهو الخلود
لانه سببه بزعمه وملك لا يبلى لا يزول ولا
يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وظفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان
الورق على سوآتهما للتستر وهو ورق التين